العمل في الزمن العربي الراهن والتعايش مع واقعه. وما عدا ذلك هو رحلة في اللا ـ واقعية غير محمودة العواقب.

وفي مثل هذا الواقع، والى ان يحلها الله ـ ان حلها على ايامنا ـ ليس هنالك ما يمكن عمله، على الصعيد المقاومي، الا السعي نحو شيء من الاصلاح، هنا او هناك. وانطلاقاً من ذلك، وبعد «حوار» طويل اجريناه مع أنفسنا، نقترح برنامجاً تنظيمياً سياسياً، اضافة الى ما تم تنفيذه، كما يلي:

○ اعتماد «هيئة الحوار»، التي ظهرت الى حيز الوجود قبيل انعقاد الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وتثبيتها، وجعلها «مؤسسة» دائمة، تفتح ابوابها لمختلف المقاومة ووجهائها كافة، ولكل مدمني «الحوار» و «الوحدة الوطنية»، ومحبي الظهور ومحباته. وتلحق بهذه الهيئة وحدة خاصة من وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)، مزودة باجهزة التصوير الحديثة كافة، بهدف تغطية نشاطاتها بصورة دائمة. كذلك لا مانع من اصدار نشرة دورية لنقل اخبار الهيئة ومحاضر جلساتها، يمكن ان تتحول، فيما بعد، الى مجلة متخصصة في شؤون «الحوار»، تضاف الى المطبوعات الفلسطينية العديدة.

وقد يظهر هذا الاقتراح، لأول وهلة، ساذجاً؛ وربما كان كذلك. الا انه يبدو مفيداً للغاية في بلسمة القلوب وتقريب وجهات النظر وجمع الشمل، مما قد يختصر خلافات كثيرة، ويمنع التصريحات الطنانة والمتنافرة والاتهامات المتبادلة، ويوفّر «بهدلات» كثيرة على مختلف الصعد.

○ انشاء «مجلس خدمة مدنية»، يراعي في تشكيله تمثيل ذوي الخبرة والاختصاص، من جهة، وممثلين سياسيين، من جهة أخرى، بهدف الاشراف على مؤسسات م.ت.ف. ومتابعة انشطتها المدنية على مختلف الصعد، ابتداء من التدقيق في «نوعية» وكفاءات المرشحين للعمل فيها، مروراً بواجباتهم وحقوقهم وانتهاء ببرامج عملهم. ان انشاء مؤسسات ودعمها وتنظيم عملها، لخدمة كيان مشتت بطبيعته، ويعمل في المنافي، ليست مسألة ثانوية، يمكن ان تترك تحت رحمة العقلية اللا ـ نظامية واللا ـ ادارية المسيطرة على العمل الفلسطيني منذ تجدده، والتي بات من الضروري وضع حد لها.

○ استحداث «مجلس حربي» فلسطيني لادارة الصراع، بمختلف ابعاده، مع العدو الصهيوني وحلفائه. ويشكل هذا المجلس من مجموعات من الخبراء والتكنوقراط، من غير متعاطي الوجاهة، في مختلف حقول الاختصاص والميادين، ابتداء بالتسليح والمتفجرات والاستخبارات، مروراً بالكيمياء والالكترونيات وانتهاء بالعلوم السياسية والاقتصادية وكل ما له علاقة بمتطلبات الصراعات الحديثة. ويقوم هذا المجلس بدراسة ابعاد الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني كافة، سواء أعسكرية كانت او سياسية او اقتصادية او غير ذلك، داخل الوطن المحتل وخارجه، ويثابر على متابعتها ووضع خطط المجابهة والاشراف عليها، ثم يتولى، تدريجياً، مهام تنفيذها.

ويبقى هذا المجلس سرياً، ويحظر نشر اي معلومات عن اسلوب عمله، او اسم اي من اعضائه او صورهم. كما يحظر عليه اصدار البيانات، او اي مواد، او بلاغات علنية؛ اذ يبقى مثل هذا النشاط من صلاحية المؤسسات المختصة، صاحبة الوجاهة في هذا الشأن.

ويحظر بصورة خاصة على اعضاء «هيئة الحوار» الانضمام الى هذا المجلس، باعتبار ان «طق الحنك» ليس من اختصاصه.

ويؤمل ان يستطيع هذا المجلس تحديث اساليب الصراع الفلسطيني ضد العدو الصهيوني، التي تبدو متخلّفة عن عصرها بنحو ربع قرن.

اما على الصعيد الفلسطيني العام، فاننا نقترح ما يلي: